

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[153] الحسنات كما ورد في الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال "غُرُورُ الْإِنْسَانِ يَفْسِدُ الْعَمَلَ" (1). 5 - إن الغرور يمنع من التفكير في عواقب الأمور كما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله "لَمْ يَفْكَّرْ فِي عَوَاقِبِ الْإِنْسَانِ مَنْ وَثِقَ بِزُورِ الْغُرُورِ" (2). 6 - إن الغرور غالباً ما يتسبب في الندم وذلك لأن الإنسان المغرور لا يستطيع التقييم الصحيح للحوادث بالنسبة له وللآخرين وسيقع في محاسباته الفردية والاجتماعية في الخطأ والاشتباه، وهذا الأمر يُفضي به إلى الندم، وفي هذا المجال يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) : "الدنيا حلم والأعترار بها ندم" (3). 7 - ويمكن القول في جملة واحدة : إن الأشخاص الذين يعيشون حالة الغرور هم في الواقع فقراء ومساكين في الدنيا والآخرة كما ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق (عليه السلام) "الْمَغْرُورُ فِي الدُّنْيَا مِسْكِينٌ وَفِي الْآخِرَةِ، مَغْدُونٌ" لا زَمَهُ بِاعِ الْإِنْسَانِ فَضْلَ بِلَا دَنْ" (4). -- 5 - طرق علاج الغرور بما أن الغرور ينشأ غالباً من الجهل وعدم المعرفة بالنفس وعدم تقييم الذات بشكل صحيح فإنَّ أوَّل خطوة لعلاج هذا المرض الأخلاقي هو معرفة النفس ومعرفة الله تعالى وكذلك معرفة الاستعدادات والقابليات لدى الأشخاص الآخرين. إذا رجع الإنسان في ذكرياته إلى مرحلة الطفولة وجد نفسه عاجزاً عن كل شيء، وإذا تفكَّر الإنسان في المراحل المتقدمة من عمره وجد نفسه عاجزاً أيضاً عن عمل أي شيء، وإذا تفكَّر فيما لديه من القدرة والمال والثروة والشباب والجمال، لوجد أن جميع هذه الأمور 1. غرر الحكم، ج 2، 6390. 2. غرر الحكم، ج 3، 7566. 3. غرر الحكم، ج 4، 1384. 4. ميزان الحكمة، ج 3، ص 2237 (مادة غرور).